الخصائص السيكومترية لمقياس التماسك الأسرى لدى أسر المعاقين سمعياً

إعداد الباحث / ربيع صلاح جمعه على

إشراف

أ.د | ولاء ربيع مصطفى على

أستاذ ورئيس قسم الصحة النفسية

كلية التربية – جامعة بنى سويف

المستخلص

هدفت الدراسة الحالية إلى بناء مقياس لقياس التماسك الأسرى لأسر الأطفال المعاقين سمعياً والتحقق من الخصائص السيكومترية له من خلال حساب الإتساق الداخلى ومعاملات الثبات والصدق له ، وبناء عليه قام الباحث بدراسة البحوث والدراسات التى تناولت التماسك الأسرى وفى ضوء ذلك قام الباحث ببناء مقياس للتماسك الأسرى لأسر الأطفال المعاقين سمعياً ، وطُبقت الدراسة على عينة تكونت من (٥٠) أباً وأماً من أسر المعاقين سمعيا الملتحقين بمراكز التربية الخاصة ومدراس الأمل بمحافظة المنيا ، وقد تراوحت أعمارهم من (٢٥ إلى ٥١) عام بمتوسط عمري (٣٨.٢٢) سنة وانحراف معياري (٧.٣٤) ، وتم اختيار العينة بطريقة قصدية ، وتكونت أدوات الدراسة من : مقياس التماسك الأسرى (إعداد : صلاح الدين محمود ،٢٠١٦) كصدق محك ، ومقياس التماسك الأسرى (إعداد الباحث) ، وتكون المقياس من أربعة أبعاد هم المشاركة ، التواصل ، الإحترام ، الإنسجام . وقد أجرى الباحث المعالجات الأحصائية لنتائج تطبيق المقياس على عينة الدراسة ، وتوصلت النتائج الى تمتع مقياس التماسك الأسرى بمعاملات صدق مرتفعة حيث أن معاملات الارتباط دالة عند مستوى (٠,٠١). مما جعلها أداة صادقة تصلح للتطبيق ، وتم حساب ثبات مقياس التماسك الأسرى باستخدام معادلة ألفا كرونباخ ووجد أنه يساوى (٠.٨٥) وهو ثبات مرتفع وثبات مقبول مما يجعلها صالحة للتطبيق . ومن ثَم تم التأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس (الصدق والثبات) مما يؤكد كفاءته فى قياس مستوى التماسك الأسرى والثقة فى النتائج المترتبة على استخدامه .

الكلمات المفتاحية : الخصائص السيكومترية ، التماسك الأسرى ، أسر المعاقين سمعياً

Abstract

The current study aims to build a measure to measure the family cohesion of hearing-impaired children and to verify their psychometric characteristics by calculating internal coherence, stability and honesty. Accordingly, the researcher studied research and studies on family cohesion. In light of this, the researcher built a scale of family cohesion for hearing-impaired children's families. (50) Father and mother of hearing-impaired families enrolled in special education centers and Anal schools in Mina governorate, ranging in age from (25 to 51) general with average age (38.22) years and standard deviation (7.34), the sample was chosen in a deliberate manner, and the study tools consisted of: The measure of captive cohesion (prepared: Salahuddin Mahmoud, 2016) as a test honesty, and the measure of captive cohesion (prepared by the researcher), the scale is of four dimensions: participation, communication, respect, and harmony. The researcher performed the statistical treatments of the results of the application of the measure to the sample of the study, and the results found that the household cohesion measure had high authenticity transactions as the correlation factors were at a level (01.0). This made it an honest tool fit for application, and the stability of the prisoner cohesion scale was calculated using the Alpha Cronbach equation and found to be equal to (0.85) which is high stability and acceptable stability making it applicable. The scale's psychometric characteristics (honesty and stability) have been ascertained, confirming its efficiency in measuring the level of family cohesion and confidence in the consequences of its use.

Keywords: psychometric characteristics, family cohesion, families of the hearing impaired.

أولا : مقدمة الدراسة :

تُعد الأسرة بخصائصها المختلفة هي المُشكل الأساسي لقدرات الفرد واستعداداته وشخصيته وخبراته ولا شك أنها تستجيب للتغيرات التي تحدث في المجتمع فالعلاقة بين الأسرة والمجتمع تكاملية تبادلية وتماسكها بالضرورة يؤدي الى تماسك المجتمع فالأسرة التي تشكل التكيف والأحساس بالمساندة ويرى الوظيفيون الإجتماعيون أن التماسك والتوازن طبيعيان في المجتمع وأساسه وجود إجماع أخلاقي تلعب فيه الأسره دوراً أساسياً في نقل عناصره ومكوناته إلى الأبناء لما عليها من واجبات مُلزمة في تحقيق الإستقرار والود والطمأنينة لأعضائها وإكسابهم لخبرات وقواعد تُؤهلهم وتمكنهم من المشاركة التفاعلية مع أعضاء المجتمع وكذلك إمدادهم بالبيئة الصالحة لتحقيق حاجاتهم البيولوجية والإجتماعية وتمكينهم من الوسائل التي تُهيئ لهم تكوين ذواتهم الإجتماعية من خلال توفير الإستقرار والحماية والأمن النفسي والإجتماعي وقد برزت في الآونة الأخيرة العديد من دعوات التفكك الإجتماعي وتعالت بعض الآراء والشواهد الداعمة لتراجع مستويات التعاطف والتماسك والتعاون والمرونة والتواصل وغيرها من أبعاد التماسك الأسرى وانخفاض مستوى أدائها لدى الشباب علاوة على ما تضمنته العقود الأخيرة من صعوبات عديدة أثرت على البُني والهياكل الأسرية في المجتمع والتي تمثلت في مهددات مجتمعية كان من مؤشراتها التفكك الأسري وارتفاع معدلات الطلاق وانحراف الأبناء ومشكلات المجتمع الأفتراضي وغيرها من المؤشرات التي تطرح سؤالا مهما عن واقع التماسك الأسرى الذي يعني العلاقة الزوجية السليمة التي تحظى بقدر عالٍ من التخطيط الواعي الذي يُراعى فيه الفردية والتكامل في اَداء الأدوار لتحقيق كيفية تحمل المسؤوليات والواجبات ومدى القدرة على مواجهتها مع الإهتمام بديمقراطية التعامل في الأسرة حتى تستطيع الصمود أمام الأزمات وتحقيق المرونة والتكيف مع المتغيرات والأسس التي تساعد على الإستقرار الأسرى. (محمدغيث،2011)

ويرى الباحث أن التماسك الأسرى أحد العوامل المؤثرة فى استقرار المجتمع وبناء مجتمعات مستقرة نفسياً وإجتماعياً خاصة إذا كان هناك فئات من ذوى الإعاقة ولاسيما الإعاقة السمعية حيث أن المعاقين سمعياً فئة من الفئات التى تتأثر بطريقة مباشرة من مدى

توافق الآباء والأمهات واستقرار الأسرة بشكل عام ، حيث أن ضعف اللغة تعتبر من أهم مظاهر الإعاقة السمعية .

وفى هذا الصدد يقول (Unterstein, 2010) إن اللغة من أهم ما يميز الإنسان عن غيره من الكائنات الحية، وتكمن أهميتها في كونها الوسيلة التي يستطيع الإنسان بواسطتها إيصال المعلومات لمن حوله وكذلك الحصول على المعلومات ممن حوله، فتبادل المعلومات بين الأفراد من أهم ما يربط أفراد المجتمع بعضهم ببعض، ويسمى هذا التبادل بالتواصل، والتواصل هو أحد الجوانب الأساسية في حياتنا، وتعتبر اللغة المنطوقة أهم وسيلة تعلمها البشر للتواصل فيما بينهم .

وأكد Geers et al(2003) أن فقدان حاسة السمع تؤثر سلبا على اللغة والتواصل عند الأطفال ضعاف السمع. ويقول كلا من(2006) ASHA, (2000) Lerner يعاني المعاق سمعياً من مشكلات في اللغة الاستقبالية تتبلور في ضعف القدرة على فهم الاتجاهات وتمييزها، وفهم المفاهيم والمعاني المتعددة للكلمات وما ترمز أو تشير إليه، والربط ما بين الكلمات، وفهم الجمل المعقدة، كما يبدو الطفل الذي يعاني هذا النوع من المشكلات وكأنه غير منتبه، ويظهر الطفل صعوبة في فهم الكلمات المجردة ويستخدم الظروف استخداماً غير صحيح .

ثانياً مشكلة الدراسة :

وانطلاقاً مما سبق يرى الباحث ادراك أهمية وخصائص الأسرة في تشكيل البيئة التي تسهم في تكوين الشخصيات المتوازنة والوعي الحقيقي السليم لدي الأبناء بما يكفل لهم التواصل والتفاعل الإيجابى مع الآخرين والتكيف معهم وفق علاقات متكاملة و متبادلة عبر عملية التنشئة الاجتماعية حيث تحدد طبيعتها ومضمونها وأهدافها والأساليب التي تتبعها أهمية كبيرة في تنشئة الأبناء وفقا لنسق ومنظومة القيم الاجتماعية المرغوبة وبما تتضمنه من معايير وقوانين وأنظمة تحدد شكل و طبيعة العلاقات بين أبناء المجتمع والتي يجب أن تجسدها الأسرة تلقائيا أمام الأبناء عبر علاقاتها الداخلية والخارجية باعتبارها المؤسسة الاجتماعية الأولى التي يُولد فيها الأبناء ويعيشون فيها أطول مراحلهم الحياتية تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في تساؤل رئيسي ينص على أثر التماسك الأسري وعلاقته بمهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية لدى الأطفال المعاقين سمعيا.

ويمكن تحديد مشكلة الدراسة بصورة اجرائية فى إعداد مقياس التماسك الأسرى لأسر الأطفال المعاقين سمعياً وحساب الخصائص السيكومترية للمقياس للتأكد من صدقه وثباته ومن خلال ما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة فى السؤال التالى (ما هى الخصائص السيكومترية التى يتمتع بها مقياس التماسك الأسرى لأسر الأطفال المعاقين سمعياً ؟)وهذا يتطلب الإجابة على الأسئلة الفرعية التالية :

١- ماهى معاملات الصدق التى يتمتع بها مقياس التماسك الأسرى لأسر الأطفال المعاقين سمعياً ؟

٢- ما هى معاملات الثبات التى يتمتع بها مقياس التماسك الأسرى لأسر الأطفال المعاقين سمعياً ؟

ثالثاً :أهداف الدراسة : تهدف الدراسة الحالية إلى :

١- اعداد مقياس للتماسك الأسرى لأسر الأطفال المعاقين سمعياً متعدد الأبعاد .

٢ – التعرف على الخصائص السيكومترية لمقياس التماسك الأسرى من حيث صدقه وثباته .

رابعاً :أهمية الدراسة : تتضح أهمية الدراسة الحالية فى الضرورة المُلحة والحاجة الماسة لوجود مثل هذه المقاييس والإختبارات التى يمكن اعتبارها أدوات علمية تتصف بقدر من الثقة والموضوعية ، وتتضح أهمية الدراسة من جانبين :

أولاً: الأهمية النظرية : تتضح الأهمية النظرية فى محاولة إلقاء الضوء على مفهوم التماسك الأسرى لأسر الأطفال المعاقين سمعياً ، فبهذا تُعد الدراسة إضافة للتراث النظرى فى مجال التماسك ، بما يتيح للباحثين المجال لدراسة متغير التماسك الأسرى وكيفية تنميته لدى أسر الأطفال المعاقين وخاصة أن قصور مستوى التماسك الأسرى من أهم الأبعاد التى يتم من خلالها تشخيص مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية لدى الأطفال المعاقين سمعيا .

ثانيا :الأهمية التطبيقية: وتتضح الأهمية التطبيقية من خلال إعداد مقياس للتماسك الأسرى لأسر الأطفال المعاقين سمعياً يتحقق به الخصائص السيكومترية (صدق وثبات مرتفع) مما يساعد الباحثين فى استخدامه ضمن المقاييس المستخدمة مع فئة ذوى الأعاقة السمعية .

خامساً : مصطلحات الدراسة: وتحددت مصطلحات الدراسة فيما يلى :

أ – الخصائص السيكومترية :

المجموعة النى ينبغى توفرها فى الإختبارت توزع فى ثلاث مجموعات ، المجموعة الأولى تتمثل بالشمول والتقنين والموضوعية ، المجموعة الثانية : تتمثل فى الشروط التجريبية المرتبطة بالثبات والصدق ، المجموعة الثالثة : تتمثل فى الشروط العملية والقابلة للقياس للاستخدام . (محمد سعيد،٢٠١٩)

وعرفها الباحث إجرائيا :بأنها حصول المقياس على درجت إحصائية حيث تُعبر عن الفعالية والصلاحية له من حيث الصدق والثبات له ، والقدرة على تحقيق الأهداف التى تم إعداده من أجلها ليخدم فئة معينة بذاتها حيث يتم التعرف على خصائصها ومن ثم كيفية قياس نواحى النمو لديها وقياسها بطريقة صحيحة من أجل وضع البرامج اللازمة لعلاج نقاط الضعف ولتقوية ونمو نقاط القوة من خلال ثقتنا فى صلاحية المقياس الذى نستخدمه مع الفئات حيث تم حساب الصدق والثبات له من قبل لمُعدين له ، وتم تحكيمه من قبل المتخصصين علمياً فهو صالح للاستخدام والاستفادة منه .

أبعاد الخصائص السيكومترية تنقسم لبعدين هما :

١- الصدق : ويعرف الصدق إجرائيا فى الدراسة الحالية " أن يقيس مقياس التماسك الأسرى بدقة ما وضع لقياسه من أهداف دون غيرها ".

٢- الثبات : ويعرف الثبات إجرائيا فى الدراسةالحالية " أن يُعطى المقياس الُمعد نفس النتائج تقريباً اذا ما أعيد تطبيقه مرة أخرى على العينة وفى ظل نفس الظروف ، وذلك عن طريق حساب كلا من معامل الثبات " ألفا كرونباخ " ومعامل الارتباط " بيرسون ".

التماسك الأسري :

عرفه صلاح الدين محمود (٢٠١٦) بأنه : " على الأعضاء ليبقوا فى المجموعة ، والرابط العاطفى الذى يشد أفراد الأسرة نحو بعضهم البعض من جهة ، واستقلالية الفرد فى النظام الأسرى من جهة أخرى ".

وعرفه كلا من زينب مرغاد (٢٠١٩) وسامية حمريش (٢٠١٠) بأنه : حالة من الارتباط التى تسود العلاقات الزوجية والأسرية وتشمل جميع جوانبها الحيوية .

بينما عرفه الباحث إجرائيا فى الدراسة الحالية بأنه :" عملية اجتماعية تؤدى لتدعيم البناء الإجتماعى وترابط أجزائه، وتعمل على توحيد الجماعات المختلفة عن طريق عدة روابط وعلاقات اجتماعية مثل : التوافق والمشاركة والإحترام والانسجام .

سادسا :الأطار النظرى :

أولاً: تعريف التماسك الأسري. ثانياً : عوامل تحقق التماسك الأسري.

ثالثاً : أبعاد التماسك الأسرى . رابعاً : أهمية التماسك الأسرى .

خامسا : التماسك الأسري لدى أسر المعاقين .

التماسك الأسري هو عملية اجتماعية تؤدي إلى تدعيم البناء الاجتماعي للأسرة وترابط أجزائه من خلال الروابط والعلاقات الإجتماعية وهي تعتبر من مظاهر التماسك الأسري، كالمودة والسكينة والتوافق والتكافل والتآلف و التآزر والإحسان....إلخ

تعرفه جيفرسون (Jefferson,2007) بأنه :" النتيجة المترتبة على قدرة الاسرة على الموازنة بين وحدة الأسرة الكلية واستقلالية الأفراد بداخها "

كما يعرفه صلاح الدين محمود (٢٠١٦) بأنه : " على الأعضاء ليبقوا فى المجموعة ، والرابط العاطفى الذى يشد أفراد الأسرة نحو بعضهم البعض من جهة ، واستقلالية الفرد فى النظام الأسرى من جهة أخرى "

كما تتفق كلا من كميلية عواج (٢٠١٢) وكنزة عيشور ومهدى عوارم (٢٠١٣) على تعريف التماسك الأسرى بأنه :" عملية اجتماعية تؤدى لتدعيم البناء الإجتماعى وترابط أجزائه، وتعمل على توحيد الجماعات المختلفة عن طريق عدة روابط وعلاقات اجتماعية مثل : التوافق والتضامن والتعاون والتآلف والتآزر .

ويعرفه إبراهيم درويش (٢٠٠٩) بأنه : " صلة الربط الوثيقة بين أفراد العائلة الواحدة ، بداية من رب الأسرة والزوج والزوجة وبين الأب والأبناء وبين الأم وأبنائها .

كما يعرفه عدنان أبوالمصلح (٢٠٠٦) بأنه : "نوع من علاقات التجاذب فى العائلة التى تدعم عند اشتراك أفرادها بواقع معين متمثلا فى (الدم ،السكن ، الأهداف)، والتزامهم بتقاليد معينة متمثلة فى (الاحترام ، التقدير ، التواد ، والتراحم) وتكافلهم فى العيش بحدود معينة متمثلة فى

(المسئولية ، الالتزام ، التعاون) .

ويعرفه (A.Diamond,2007) بأنه : مؤشر ايجابى يؤدى دوراً فعالاً فى الاسرة من خلال نتائجها فى تربية الأطفال والتجارب التى تؤثر على شخصية الراشد .

ويعرفه كمال أسامة (٢٠١٢) بأنه : مجموعة من العلاقات الإيجابية والحقوق الأسرية بين أعضاء الأسرة ، والتى تجعلهم قادرين على أداء سليم للوظائف المختلفة ، وتجعل الأسرة أداة جذب لأعضائها .

وعرفته منال باعامر (٢٠١٣) بأنه : الترابط العاطفى بين أفراد الأسرة ودرجة الحكم الذاتى للفرد التى يختبرها فى النظام الأسرى وله درجات متعددة ينظمها أفراد الأسرة اعتماداً على الظروف التى تعيشها .

في حين عرفه مصطفى حجازى (٢٠١٥) بأنه : عملية نفسية اجتماعية تؤدى إلى تدعيم بنيانها النفسى الإجتماعى وترابط أعضائها من خلال روابط الدم والمصاهرة والتآلف والتآزر وتكامل الأدوار .

وعرفه كلا من زينب مرغاد (٢٠١٩) وسامية حمريش (٢٠١٠) بأنه : حالة من الارتباط التى تسود العلاقات الزوجية والأسرية وتشمل جميع جوانبها الحيوية .

ثانيا: عوامل تحقق التماسك الأسري :

لكي يتحقق التماسك الأسري لا بد من توفر وتضافر عوامل عدة تذكر أهمها فيما يلي :

وفى ذلك أشار كلا من كميلية عواج (٢٠١٢) ويوسف القرضاوى (١٩٩٨) وعبدالكريم غريب (٢٠٠٩) إلى العوامل الآتيه :

١. العامل الديني :يعتبر الدين أهم الركائز الأساسية ويتضح ذلك من خلال معايير الإختيار الزواجي التي يتصدرها هذا العامل ، كما أنه من أهم مصادر تكوين الشخصية المتوازنة التي يفيض سلوكها الجاد خيراً ونماءً على محيطها الأسري .فقد حثت الشريعة الإسلامية على ضرورة تماسك الأسرة ضماناً للحياة الكريمة ،لأن المرأة التقية عنوان الحياة الزكية ، والفتاة التي ملأ حب الله قلبها تكون جبلا من العزة والكرامة والسلوك المهذب ، وكذلك الرجل المتدين ،فدينه يعصمه من أن يظلم زوجته أو يهينها أو يسلبها كرامتها وشعورها بقيمة الذات. فمن أهم الدعامات الأساسية لبناء الأسرة وتماسكها ونجاحها في تحقيق الوظائف المنوطة بها هو : الالتزام بتعاليم الشرع الإسلامي وبتقاليد المجتمع القومية ، ومعرفة الحقوق والواجبات لقد حدد الإسلام الصورة المثلى للأسرة وبين الأسس الشرعية لبنائها كما

حدد خصائصها وحقوق أفرادها وواجباتهم ووضع الضوابط والتشريعات التي تنظم بين أفرادها .(كميلية عواج ،٢٠١٢)

فمن أسباب السكينة النفسية التي حرمها الماديون ، ونعم بها المؤمنون ما يناجي به المؤمن ربه كل يوم من صلاة ودعاء فالصلاة لحظات ارتقاء روحي يفرغ المرء فيها من شواغله في دنياه ،ليقف بين يدي ربه ومولاه ويثني عليه بما هو أمله ، ويفضي إليه بذات نفسه ،داعيا راغبا ضارعا وفي الاتصال بالله العلي الكبير قوة للنفس ،ومدد للعزيمة ،وطمأنينة للروح لهذا جعل الله الصلاة سلاحا للمؤمن يستعين بها في معركة الحياة ويواجه بها كوارثها وآلامها قال الله تعالى "يأيها الذين ءامنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين " (سورة البقرة، ١٥٣) وكان محمد رسول الله إذا حز به آمر فزع إلى الصلاة ولم تكن صلاته مجرد شكل يُؤدي وإنما كانت استغراباً في مناجاة الله حتى إنه كان إذا حان وقتها قال لمؤذنه بلال في لهفة المتشرق واشتياق الملهوف: "أرحنا بها يا بلال" ... و كان يقول "جعلت قرة عيني في الصلاة" . (يوسف القرضاوي ، ١٩٩٨)

٢. العامل الإجتماعي: إن العامل الإجتماعي في حقيقة الأمر ليس عاملاً واحداً وإنما هو مجموعة عوامل وليكن يبقى بروزها حسب ظروف كل أسرة، و سيتم التطرق لأهمها كما يلي:

- أن يعرف كل فرد ينتمي إلى الأسرة حقيقة وواجباته، حيث أن وعي كل فرد في الأسرة بما له وعليه يجعله يقوم بدوره وبوظيفته حسب المركز الذي يحتله دون تحميل أي عضة أعباء فوق طاقته، مما يزيد من تماسك الأسرة واستقرارها (كميلية عواج٢٠١٢) .
- شعور الزوجين بأهمية العلاقات التي تجمع بينهما واستمرار هذه العلاقات يعني الاستقرار والأمن ويولد داخل الأسرة نوعا جديدا من العلاقات فالزوج له روابط مع عائلته وأصدقائه والزوجة بدورها لها روابط مع عائلتها ويجد كل واحد منهما نفسه في بناء علاقات جديدة، وتنشأ هذه العلاقات على أساس التقبل المتبادل والتكيف مع الحياة الجديدة بما فيها من عواطف ودية، تقسيم العمل، إشباعات جنسية والتكافل، ... إلخ.
- الفهم والتوظيف الصحيحين لمفهوم التفضيل الإلهامي وتكليف الرجل بحماية المرأة ورعايتها والإنفاق عليها، وهو مطالب لحسن معاملتها وإشراكها في القرارات المنزلية، والقوامة لا تعني الاستبداد وإنما الأمر داخل الأسرة شورى بين الأعضاء، وهذه

القوامة هي القيادة والرئاسة وهي كما يقرر علماء الاجتماع أحد الضروريات الاجتماعية داخل أي جماعة. فالزواج في الإسلام لا يفقد المرأة اسمها لتأخذ اسم زوجها ولا يفقدها شخصيتها المدنية والقانونية المستقلة، ويحق لها إبرام العقود الاقتصادية و يحق لها التملك. (كمليةعواج ،٢٠١٢)

٣. العامل الاقتصادي: يتمثل عموما في توفير الدخل الاقتصادي الملائم الذي يسمح للأسرة بإشباع حاجاتهما الأساسية من مسكن ومأكل وملبس ، لأن معظم المشكلات الاجتماعية ترتبط بعجز الأسرة المادي، فالعجز المادي يشعر أفراد الأسرة بالحرمان مما ينعكس بالسلب على العلاقات الأسرية والذي يظهر في زيادة المشاكل والصراعات بسبب وبغير سبب. لذا لابد من الحرص على أن تتكاثف جهود كل المجتمع من أجل القضاء على الفقر والبطالة وتوفير المسكن اللائق، الغذاء، المواصلات، الخدمات الصحية والتعليمية ... إلخ.

إن التغير الحادث في مستوى التكنولوجيات العصرية يفرض على الأسرة زيادة مصاريفها وبالتالي إرهاقهما ماديا. ولذا لابد على كل أسرة أن ترتب ميزانيتها بحسب ما يتلاءم مع حاجاتها بتقديم الضروريات على الكماليات، وكذلك بترتيب أولوياتها وتقديم الأهم على المهم.

إن التغيرات الاقتصادية الحادثة اليوم زادت من رغبة الناس في الكسب السريع والشره للأموال، وهذا يؤدي إلى الانشغال بذلك وإهمال بعض الأمور الأسرية، مما يوقع الخلافات ويمهد للتفكك. (كميلية عواج ٢٠١٢)

٤. العامل النفسي : يرجع علم النفس نجاح العلاقة الزوجية واستقرارها إلى التوافق الزواجي المرتبط بالنضج الانفعالي لكلا الزوجين، وقد تكون العلاقة بين الوالدين قائمة على أساس الود والتفاهم فيتأثر بها الطفل إيجابيا ويخلق لديه استقراراً نفسياً، وعلى خلاف ذلك قد تكون العلاقة ما بينهما قائمة على النفور وسوء التفاهم، فتؤثر على الطفل سلباً، و تعكس عليه من خلال الضيق والقلق النفسي. الملاحظ عليه، وحركاته العصبية وميوله العدوانية، كما تؤثر في الطفل علاقاته مع إخوته بصفة مباشرة، فقد يبدون تعاطفًا وتعاوناً تجاه بعضهم البعض، فيستفيد من ذلك ويسعد في حياته، ويكتسب المعنى الصحيح لمفهوم الأخوة، وعلى خلاف ذلك تتسم العلاقة بين ما بين الإخوة بالتوتر. إن هي كانت قائمة على الغيرة والخصام بسبب فارق الجنس والسن، أو سلوك المفاضلة ما بين الأبناء من لدن الوالدين معا أو

أحدهما، أو بسبب تشرب روح العداء والنفور ما بين الأب والأم فينعكس ذلك بالسلب على الطفل، وتضطرب حياته العاطفية والنفسية والصحية. (عبد الكريم غريب ٢٠٠٩)

٥. العامل الثقافي: تؤثر ثقافة الزوجين في شكل العلاقة بينهما حيث ينمو مؤشر الإحساس بالمسؤولية طرديا مع ارتفاع مستوى الثقافة التي يملكها الأبوان، لأن الثقافة تشعر صاحبها بالامتلاء وتعلمه كيف يزن الأمور بميزانها الصحيح، كما يتعود على ضبط انفعالاته والتعبير عن رأيه دون جرح الطرف الأخر أو الحجر على رأيه. و تتشكل هذه الثقافة من عدة مصادر : الأسرة، التعليم، الإعلام، ... كما ترى مريم النعيمي أن المرأة غير المتعلمة، أو التي تنقصها الثقافة الجادة تتحول إلى بركان موقوت إن لم يتوفر لها حظ من الإيمان، أو نصيب من التربية المنضبطة في بيت أبويها.

والإعلام من جهة يعد من أخطر مصدر للثقافة خاصة في عصر سيتم بالسرعة والتطور، فهو يلعب دورا بارزا في بلورة الأفكار وصياغة الرغبات، وأبرز ما ينتجه هذا الإعلام هو التقليد الأعمى لكل ما يصدر لنا على وسائله كالانترنت، شاشات التلفاز ". (كميلية عواج ،٢٠١٢) .

فهذا الأخير لعب دورا مهما في تفكك الأسرة ، من خلال تأثيره في العلاقات الأسرية، وتسهيله انسحاب الأبوين من القيام بدور فعال في التنشئة الاجتماعية لأطفالهم، وفي حلوله محل الطقوس الأسرية والمناسبات الخاصة. إلا أن التلفزيون لم يكن طبعا العامل المشارك الوحيد، بل ربما لم يكن أهم العوامل، في ارتفاع المطرد في معدل الطلاق، وزيادة عدد الأمهات العاملات والضعف التدريجي للأسرة الممتدة، فكل هذا أثر بصورة خطيرة في الأسرة. ويشير جيمس جاربا رينو في تلخيصه لنتائج بحثه حول تأثير التلفزيون في التفاعل الأسري إلى أن النتائج الأولى توحي بأن التلفزيون كان له تأثير معطل في التفاعل، ومن ثم في النمو الإنساني في أغلب الظن ويبرهن عدد من الدراسات البحثية على صحة الافتراض القائل: " إن التلفزيون يتدخل في النشاطات العائلية وفي تشكيل علاقات الأسرة، إذ توضح إحدى الدراسات المسحية أن ٧٨ % من أصحاب الإجابات أشاروا إلى افتقاد الأحاديث أثناء المشاهدة باستثناء أوقات معينة كالإعلانات التجارية. وتلاحظ الدراسة أن الجوالتلفزيوني في غالبية البيوت يتسم بالاستغراق الهادئ من جانب أفراد الأسرة الحاضرين ويمكن وصف طابع الحياة الاجتماعية الأسرية من خلال البرنامج بأنه (موازٍ) وليس متفاعلاً ويبدو الجهاز مسيطراً بالفعل على الحياة الأسرية أثناء تشغيله.

ويعتبر الكلام في الوقت الحالي سلاحاً حربياً جديداً من أسلحة العولمة الغربية والأسرة المسلمة في ظله تتعرض لغزو ثقافي شرس يهدد تماسكها واستقرارها من خلال ما يسوق لها من قيم وأخلاقيات تتنافى مع القيم العربية الإسلامية: كطغيان الأنانية، والمنفعة الخاصة، التمرد واستقلالية الأولاد عن الوالدين، الخيانات الزوجية، اتخاذ البنات والبنين أصدقاء، الشذوذ الجنسي، سيادة النظرة المادية للأشياء، ضعف الانتماء وغياب الضبط الاجتماعي مما يولد صراعاً قيمياً في الأسرة بين الثقافة الأصلية والثقافة الوافدة لذا من الضروري أن تتصدى هذه الأسرة وتقاوم هذا الغزو بمضاعفة الاهتمام بالبعد الأخلاقي وربط الأبناء بالقيم الإسلامية، تحقيقا لجيل يثق بذاته وإمكاناته وقادرا على النجاح والفاعلية ، وبالتالي يمكن القول بأن التقارب الثقافي بين الزوجين يقلل من حدة الصراعات والنزاعات بينهم ويساهم في إحداث التوازن الأسري وتحقيق التماسك. (كميلية عواج ،٢٠١٢)

٦. الاتصال الفعال: للاتصال الفعال داخل الأسرة أهمية كبيرة في دعم تماسكها، وأكد ذلك جمال أبو شنب (٢٠٠٦) في قوله: " إن أحد مفاتيح العلاقات الإنسانية تكمن في المرونة والاتصال الفعال " وتعرف الاتصال على أنه: " قيام الأفراد بإرسال معلومات وإعطاء معانٍ لها والاستجابة لها على المستوى الداخلي والخارجي، وبمجرد أن تصبح المعاني غير متطابقة وغير أكيدة ومشوهة فإن الاتصال يتعرض لخلل وظيفي، ويبقى كذلك ما لم يكن للأفراد المعنيين مناسبات كافية لإيضاحها، من جهة أخرى يتحقق الوظيفي أو يبقى عندما يكون هناك تناسب بين النية ونتيجة الاتصال ".

ثالثا : أبعاد التماسك الأسرى :

١: المشاركة :حيث يعرفه (Desouza,2014) أنه مساعدة أفراد الاسرة لبعضهم البعض ، وتعاونهم فى المهمات الأسرية ، ومشاركتهم فى اتخاذ القرارات المصيرية .

٢: التواصل:حيث يعرفه (Baer,2002) على أنه انتشار مشاعر المودة والرحمة بين أفراد الأسرة ، واستمرار التواصل الأسرى بينهم سواء اجتماعياً باللقاءات أم معنوياً بالانفعالات والمشاعر والحب بينهم .

٣ : الاحترام:حيث قام بتعريفه أيضا (Desouza,2014) على أنه إيمان أفراد الأسرة بقدرات بعضهم البعض ، واحترام الرأى بينهم ، وتقديرهم لبعض البعض .

٤: الانسجام الفكرى:حيث قام بتعريفه (Baer,2002) على أنه التوافق الفكرى ، والانسجام فى الآراء ، والإتفاق على قواعد أسرية محددة تلقى الاحترام والتطبيق من الجميع .

رابعا : أهمية التماسك الأسري:

يعمل التماسك الأسري على تنظيم العلاقات الأسرية وتعاونها في مواجهة الأزمات والمشكلات الأسرية الطارئة بفاعلية، وهذا ما أكد عليه كل من ألسون وماكوين (Olson and McCubbin)

عندما أشارا إلى أن الأسر التي تعمل ضمن مستويات متوازنة من التماسك أو التكيف سوف تتأقلم بنجاح أكبر مع الضغوطات الأسرية، كما يسهم التماسك الأسري في التخلص من التوترات النفسية التي تصيب أفراد الأسرة وخصوصا المراهقين منهم، وتحويل هذه التوترات إلى عوامل تقوي أواصر المحبة والحنان بين أفراد الأسرة (Jefferson،2007).

وتتجلى أهمية التماسك الأسري في مستويين، المستوى الأول يتعلق بالزوجين بما يحققه من السكينة والرحمة والمودة، وبما يتيحه لهما من فرص لتوجيه أبنائهم ومراقبتهم وتقويم سلوكاتهم، والمستوى الثاني يتعلق بالأبناء من خلال توفير الجو الملائم لهم للتنشئة السليمة، وإشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية والمعرفية والشخصية التي تكمل توازنهم النفسي والمعرفي، وتنمي شخصياتهم.

خامسا : التماسك الأسري لدى أسر المعاقين :

ازداد الاهتمام بالتماسك الأسري في الآونة الأخيرة خاصة في الأسر غير العادية مثل أسر الأطفال من ذوي الإعاقة، فالتماسك الأسري يعد من أهم مصادر الدعم الأسري التي تساعد الأسرة في التعامل مع الضغوط النفسية. وبما أن الأسرة تواجه ضغوط نفسية متعددة في حياتها مثل موت أحد أفراد الأسرة، أو وجود أحد الأطفال المعاقين، فإن التماسك الأسري قادر على مساعدة الأسرة في تطوير آليات فاعلة في التعامل مع هذه المشكلات الأسرية إذ أن التماسك يشكل مصدرا مهما قادرة على تخفيف أثر هذه الضغوطات على الأسرة (Jefferson،2007).

ويؤكد ديسوزا (DeSouza،2104) أن المتغيرات الأسرية والتي من ضمنها التماسك الأسري مهمة جدا في حياة الآباء والأمهات الذين لديهم طفل معاق، إذ أنها تساعدهم في التركيز على المشكلات التي تواجههم أثناء تعاملهم مع أبنهم المعاق، وإيجاد الحلول المناسبة

لها، فالتماسك الأسري يعد أحد المتغيرات المهمة في مساعدة الأسرة على التكيف مع إعاقة الطفل.

ويرى الباحث أن وجود طفل من ذوي الحاجات الخاصة داخل الأسرة من شأنه أن يؤثر على مستوى التماسك الأسري لدى أفرادها وتحديدا الوالدين، لما يفرضه عليهم وجود هذا الطفل من أعباء جسدية ونفسية ومادية تفوق قدرتهم وطاقاتهم، وما يترتب عليها من شعور بالإرهاق النفسي والانفعالي، والجسدي، تكون نتيجتها النهائية حدوث حالة من ضعف فى اللغة الاستقبالية والتعبيرية ، هذا بالإضافة إلى ما يتركه وجود هذا الطفل من ردود فعل لدى أفراد الأسرة نحو الطفل، والتي قد تنعكس على علاقاتهم مع بعضهم البعض، الأمر الذي قد يجعل من هذه الأسرة عرضه للعديد من المشكلات الأسرية، والتفكك الأسري.

وهذا ما أكده كازاكا وزملاؤه (Kazak, Alderfer, Rourke, Grossman،2004 Sims, Streisand) في أن وجود طفل معاق في الأسرة يعد بمثابة صدمة نفسية قوية للأسرة بشكل عام وللوالدين بشكل خاص، وكثيرا ما يتولد عنها الشعور بالذنب والحزن والقلق وغيرها من الاضطرابات الانفعالية كالقيام باستجابات عنيفة وسلوكيات عدوانية تجاه أبنهم المعاق وتجاه أفراد الأسرة الآخرين الأمر الذي من شأنه أن يؤدي إلى ظهور العديد من المشكلات الأسرية بين أفراد الأسرة، وبالتالي تهديد مستوى التماسك الأسري بين أفرادها.

هذا بالإضافة إلى ما يتركه وجود هذا الطفل المعاق في الأسر من مشكلات نفسية واجتماعية واقتصادية على أسرهم، كانعزال الأسرة عن الوسط الاجتماعي المحيط بها، وارتفاع تكاليف العلاج والمستلزمات الطبية التي يحتاج إليها الطفل المعاق والتي تفوق قدرة الأسرة على تحملها، أضف إلى ذلك ما ينتاب أسرة المعاق من مشاعر خوف وقلق على الطفل المعاق وعلى مستقبله، الأمر الذي يترتب عليه شعور أسر المعاقين وخصوصا الوالدين بالاستنزاف، والجهد الكبير، ويفرض عليهم ضغوط نفسية قد تقودهم إلى الإصابة بالاحتراق النفسي، والشعور بعدم قدرتهم على مساعدة أبنهم المعاق، كما أنها قد تؤدي إلى محاولة أفراد الأسرة وتحديدا الآباء التخلي عن واجباتهم تجاه أبنهم المعاق وتجاه أفراد الأسرة الآخرين، الأمر الذي من شأنه أن يؤدي إلى حدوث العديد من المشكلات الأسرية والتي من شأنها أن تهدد مستوى الترابط والتماسك الأسري لدى أفراد أسرة المعاق (Jaffer & Ma،2015).

سابعا :الدراسات السابقة :

قام الباحث بالاطلاع على العديد من الدراسات والبحوث السابقة التى تناولت مقاييس التماسك الأسرى لأسر المعاقين والاستفادة منها فى بناء مقياس الدراسة الحالية ومنها : دراسة فاطمة عقاب (٢٠٠٦) هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مدى تقبل الأسرة للطفل المعاق سمعياً ، وعلاقته ببعض المتغيرات (عمر، وجنس ، وشدة الإعاقة السمعية) في منطقة أربد .وقد تكون مجتمع الدراسة من (٩٠) أسرة من أسر الأطفال المعاقين سمعياً في منطقة أربد وقد صممت الباحثة أداة لقياس مدى تقبل الأسرة للطفل المعاق سمعياً ، وقد اشتملت الأداة التى أعدتها الباحثة على أداة مكونة من (٣٠) مفردة ، وموزعة على مجالين هما التقبل النفسى والإجتماعى ، ودعم تقبل المجتمع. ولتفسير فرضيات الدراسة تم استخدام تحليل التباين المشترك (ANCOVA) وتوصلت إلى النتائج التالية : يختلف مدى تقبل الأسرة للطفل المعاق سمعياً فى ضوء أبعاد الدراسة ، عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (a<0,05) تعزى لمتغير العمر فى مجال التقبل النفسى والإجتماعى وفى مجال دعم وتقبل المجتمع ،وعدم وجود فروق على مستوى الأداة ككل ، عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (a<0,05) تعزى لمتغيرالجنس فى مجال التقبل النفسى والإجتماعى ، ووجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (a<0,05) تعزى لمتغير الجنس فى مجال دعم وتقبل المجتمع لصالح الإناث ، وعدم وجود فروق على مستوى الأداة ككل، عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (a<0,05) تعزى لمتغير درجة الإعاقة فى مجال التقبل النفسى والإجتماعى ومجال دعم وتقبل المجتمع . ودراسة ابراهيم القريوتى(٢٠٠٨) هدفت الدراسة التعرف إلى درجة تقبل الأمهات الأردنيات لأبنائهن المعاقين، إذ تكونت عينة الدراسة من(٤٠٥)أماً من أمهات الأفراد الملتحقين في مدارس ومراكز التربية الخاصة، منهن(١٦٧) أماً لأفراد معاقين سمعيا، و(٩٦) أماً لأفراد معاقين بصريا، و(٦٥)أماً لأفراد مشلولين دماغيا، و(٧٧) أماً لأفراد معاقين عقليا. استخدم الباحث استبانة مكونة من (٤٣) فقرة تعكس الاستجابة عليها درجة تقبل الأم لولدها المعاق، وقد تم التحقق من صدق الأداة وثباتها وأشار معامل الصدق والثبات إلى مناسبة الأداة لما وضعت لقياسه. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقبل الأمهات لأبنائهن المعاقين تعزى لنوع الإعاقة ولصالح ذوي الإعاقة السمعية والبصرية مقابل ذوي الإعاقة العقلية. كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقبل الأمهات لأبنائهن المعاقين سمعيا تعزى إلى درجة الإعاقة ولصالح ذوي الإعاقة السمعية الشديدة، وجنس المعاق ولصالح الإناث وللتفاعل بين جنس

المعاق وعمره. كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقبل الأمهات لأبنائهن المشلولين دماغيا تعزي لعمر المشلولين دماغيا في الأعمار من ٦- ١٢ سنة مقارنة بالأفراد الأقل من ست سنوات، والأكبر من ١٨ سنة في حين لم تظهر الدراسة أية فروق ذات دلالة إحصائية في عملية تقبل الأمهات لأبنائهن المعاقين بصرياً وعقلياً ويوصي الباحث بأجراء دراسات على أمهات من فئات أخري لذوي الاحتياجات الخاصة كحالات التوحد والنشاط الزائد وصعوبات التعلم . دراسة تسايبيداكي وتسامبرلي (Tsibidaki، ٢٠٠٩ & Tsamparli) وهدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى التكيف والتماسك الأسري لدى أسر الإعاقات الشديدة. وأُجريت الدراسة باليونان وقد تكونت عينة الدراسة من (٣٠) أسرة من أسر الإعاقة الشديدة إضافة إلى (٣٠) أسرة من أسر العاديين. ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام مقياس التماسك الأسري والمقابلة في عملية جمع البيانات. أشارت النتائج إلى مستوى منخفض من التكيف والتماسك الأسري لدي أسر الإعاقات الشديدة، ومستوى مرتفع من التكيف والتماسك الأسري لدي أسر العاديين، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائية في مستوى التكيف والتماسك الأسري ولصالح أسر العاديين. وأكدت النتائج على أن أسر ذوي الإعاقة الشديدة يعانون من عدة مشكلات أهمها عدم القدرة على المشاركة في النشاطات الإجتماعية مما يؤثر على مستوى التماسك لديهم. وقامت تسيبداكي (٢٠٠٩ ،Tsibidakl) بإجراء دراسة في اليونان هدفت التعرف إلى مستوى التماسك الأسري لدى أسر الأطفال من ذوي الإعاقات الشديدة. كما هدفت الدراسة التعرف إلى العلاقة بين التماسك الأسري والتكيف مع الإعاقة لدى أسر الأطفال من ذوي الإعاقة العقلية الشديدة. تكونت عينة الدراسة من (٣٠) أسرة من أسر الأطفال من ذوي الإعاقات الشديدة، و (٣٠) أسرة من أسر الأطفال العاديين. ولتحقيق هدف الدراسة، أستخدم مقياس التماسك الأسري ومقياس التكيف الوالدي في عملية جمع البيانات. أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى التماسك الأسري لدى أسر الأطفال من ذوي الإعاقات الشديدة، جاء منخفضة، بينما كان متوسطة لدى أسر الأطفال العاديين. وأظهرت النتائج وجود علاقة إرتباطية موجبة ودالة إحصائية بين التماسك الأسري والتكيف الوالدي لدى أسر الأطفال من ذوي الإعاقة الشديدة والأطفال العاديين. ودراسة كلويين وغوستاد (Kluwin and Gaustad، ٢٠١٠) وهدفت الدراسة إلى التعرف إلى دور الاتصال الأسري والتكيف الأسري في تحسين مستوى التماسك الأسري لدى أسر الأطفال من ذوي الإعاقة السمعية.وأُجريت هذه الدراسة فى ألمانيا وتكونت عينة الدراسة من (٣٢٥) أسرة

من أسر الأطفال من ذوي الإعاقة السمعية. ولتحقيق هدف الدراسة، أستخدم مقياس الاتصال الأسري، مقياس التكيف الأسري ومقياس التماسك الأسري في عملية جمع البيانات. أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى التماسك الأسري لدى أسر الأطفال من ذوي الإعاقة السمعية كان متوسطة، ووجود فروق دالة إحصائية في مستوى التماسك الأسري لدى أسر الأطفال من ذوي الإعاقة السمعية تعزي لجنس المعاق، لصالح الإناث. وأظهرت النتائج أن التواصل الأسري والتكيف الأسري من أهم العوامل التي تساهم في تعزيز التماسك الأسري لدى أسر أطفال الإعاقة السمعية . ودراسة بويراز وسيجر (Sayger & Boyraz، ٢٠١٢) وهدفت الدراسة أيضا الكشف عن أثر التماسك الأسري والتكيف الأسري والكفاءة الذاتية الوالدية على الصحة النفسية لآباء الأطفال من ذوي الإعاقة والعاديين . وأُجريت الدراسة بالولايات المتحدة الأمريكية وتكونت عينة الدراسة من (٢٨٠) من آباء الأطفال من ذوي الإعاقة، وعينة أخرى مكونة من (٢١٧) من الأطفال العاديين. ولتحقيق هدف الدراسة أستخدم مقياس الصحة النفسية، مقياس التماسك الأسري ومقياس التكيف الأسري، ومقياس الفاعلية الذاتية الوالدية. وأشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائية في مستوى الصحة النفسية الوالدية بين آباء الأطفال ذوي الإعاقة والأطفال العاديين وجاءت الفروق لصالح آباء الأطفال العاديين. وأشارت النتائج أيضا إلى أن الصحة النفسية والتماسك الأسري والتكيف الأسري في أسر الأطفال ذوي الإعاقة تلعب دوراً مهماً في التنشئة الوالدية السائدة في الأسرة، مما يؤكد العمل على تعزيز بعض المتغيرات النفسية والأسرية لدى أسر الأطفال ذوي الإعاقة لجعلهم قادرين على التعامل بشكل فاعل مع الضغوط النفسية الناتجة عن إعاقة الطفل . ودراسة منال باعامر(٢٠١٣) هدفت هذه الدارسة إلى تصميم مقياس التماسك الأسري، إضافة إلى التعرف على مستوى التماسك الأسري لدى أسر الأفراد ذوي الإعاقة في المملكة العربية السعودية. تألفت عينة الدراسة من (١٧٣) أسرة من أسر الأفراد ذوي الإعاقة موزعين على مناطق المملكة (جدة– الرياض– المنطقة الشرقية)، تم تصميم مقياس التماسك الأسري واستخراج دلالات الصدق والثبات، حيث يتمتع المقياس بدلالات صدق المحتوى، حيث عرض المقياس على عدد من المحكمين وقد بلغت نسبة الاتفاق فيما بينهم ٨٠%، أما بالنسبة لصدق البناء فقد تراوحت معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية بين (٠.٣٣٤–٠.٩٤٧). وأظهرت النتائج بأن المقياس يتمتع بدرجات ثبات مرتفعة حيث تراوحت بين (٠.٨٧–٠.٩٦). كما أظهرت النتائج بأن أسر الأفراد ذوي الإعاقة يتمتعون بمستوى تماسك أسري متوسط الذي

يعتبر المستوى المناسب من التماسك . ودراسة سعيد لعيس (٢٠١٩)هدفت الدراسة إلى استخدام أداة مستخدمة على المجتمع الجزائري لقياس أثر الطفل المعاق على جودة الحياة للأسرة وتطبيقها على عينة البحث المكونة من اثنان وعشرون عائلة بعدد الأطفال المتكفل بهم في فضاء الجمعية الخيرة التي ننشط معها كمتطوعين لتقديم الخدمة النفسية. تتمثل الأداة في "المقياس المعرب لجودة الحياة "PAR-AR-QOL، المترجمة عن النسخة الفرنسية الأصلية PAR-QOL في جوان ٢٠١٥، كما اتبعنا المنهج الوصفي بعد إجراء الدراسة الاستطلاعية على نفس العينة من الأسر. نتناول الموضوع من خلال قراءة نسقيه للعلاج العائلي لتفسير الأداء الوظيفي للأسرة بوجود الطفل المعاق وما يحدثه وجوده داخل الأنساق الفرعية لها، ولتحليل الأولى الذي تتقدم به الأسرة لطلب الخدمة والمساعدة والذي يستدعي من الفاحص التحديد والضبط. وجاءت النتائج الإحصائية لتبين أن للطفل المعاق أثر على الأبعاد الأساسية المكونة لجودة الحياة للأسرة وهي البعد العاطفي والبعد التكيفي، مع وجود طلب من الأسرة للتكفل والمساعدة على إيجاد توازن جديد، يكون مصرحا به وأحيان كثيرة غير مصرح به، لما لهمن أثر على الأبعاد في الأنساق الفرعية لأسرة الطفل المعاق كالنسق الفرعي الاجتماعي، والأنساق الفرعية كالإخوة والنسق الفرعي الزوجي .

ثامنا : منهج الدراسة واجراءتها :

- منهج الدراسة : استخدم الباحث المنهج الوصفى الارتباطى
- عينة البحث : تكونت عينة البحث الحالى من (٥٠) من آباء وأمهات الأطفال المعاقين سمعياً بمتوسط عمري (٣٨.٢٢) سنة وانحراف معياري (٧.٣٤) من الملتحقين بمراكز التربية الخاصة ومدارس الأمل بمحافظة المنيا .

أدوات البحث :

١- مقياس التماسك الأسري لآباء وأمهات الأطفال المعاقين سمعياً (إعداد الباحث)
٢- مقياس التماسك الاسرى لذوى اسر التوحد (صلاح الدين محمود ،٢٠١٦)
٣ – مقياس اللغة (احمد ابو حسيبة ،٢٠١١)

خطوات بناء المقياس :

قام الباحث باتباع الخطوات الآتية فى بناء مقياس التماسك الأسرى لدى أسر المعاقين سمعياً.

أولا : الاطلاع على العديد من المقاييس التى صممت لقياس التماسك الأسرى لدى أسر المعاقين كمقياس فاطمة عقاب (٢٠٠٦) ، مقياس صلاح الدين محمود (٢٠١٦) ، ومقياس منال باعامر(٢٠١٣) وغيرها من المقاييس التى أهتمت بقياس التماسك الأسرى ،وذلك بهدف تعريف ما تحتويه من أبعاد وبنود تساهم فى بناء المقياس الحالى.

ثانيا : قام الباحث بالاطلاع على العديد من الدراسات التى تناولت التماسك الأسرى كدراسة سعيد لعيس (٢٠١٩)، ودراسة صلاح الدين محمود (٢٠١٦) ، ودراسة منال باعامر(٢٠١٣) وغيرها من الدراسات العربية والاجنبية .

ثالثا : تحديد التعريف الإجرائى للتماسك الأسرى لدى أسر المعاقين سمعياً فى المقياس بأنه (عملية إجتماعية تؤدى الى تدعيم البناء الإجتماعى للأسرة وترابط أجزائه من خلال الروابط والعلاقات الإجتماعية وهى تعتبر من مظاهر التماسك الأسرى كالمودة والسكينة والتوافق والتكافل والتآلف والتنزر والإحسان) .

رابعا : تحديد أبعاد المقياس :

فى ضوء التعريف الإجرائى للتماسك الأسرى لذوى الإعاقة السمعية وبعد الإطلاع على ما قدمه الباحث فى التماسك الأسرى ، والدراسات السابقة والإطار النظرى .تمكن الباحث من تحديد أبعاد المقياس وهى كالآتى :

البعد الاول (المشاركة) وعدد عباراته (١٠)
البعد الثانى (التواصل) وعدد عبارات (٩)
البعد الثالث (الاحترام) وعدد عباراته (٩)
البعد الرابع (الانسجام) وعدد عباراته (٩)

خامسا : صياغة عبارات المقياس :

قام الباحث بصياغة العبارات الخاصة بكل بعد ثم صياغته صياغة واضحة بعيدة عن التعقيد والإطالة لكى يتناسب مع مستوى إدراك وفهم المشاركين وعددهم (٣٧) عبارة ، وتم فحص عبارات المقياس من المشرفين والمحكمين من أساتذة الصحة النفسية والتربية الخاصة وعلم النفس بالجامعات وذلك فى ضوء التعريف الإجرائى للتماسك الأسرى والأبعاد التى يتناولها .

سادسا : وصف المقياس :

هدف المقياس إلى قياس التماسك الأسرى بأبعاده التالية (البعد الأول المشاركة) وعدد عباراته(١٠ عبارات)، والبعد الثاتى (التواصل) وعدد عباراته (٩ عبارات) ، والبعد الثالث (الاحترام) وعدد عباراته (٩ عبارات) والبعد الرابع (الانسجام) وعدد عباراته (٩ عبارات) ، والدرجة الكلية للمقياس وقد بلغ إجمالى عبارات المقياس (٣٧) عبارة مقسمة على (٤) أبعاد .

سابعا : تعليمات المقياس :

قام الباحث بوضع التعليمات الملائمة للمقياس وقد راعى الباحث فى تلك التعليمات أن تكون بسيطة وواضحة ومقننة ، بحيث يعطى تعليمات للمفحوص كما دُونت فى الإستبانة دون إضافة أو تغيير ، وقد تم تكليف المفحوصين بوضع علامة (صح) أمام الاختيار المناسب لكل عبارة أسفل البدائل .

ثامنا : الخصائص السيكومترية للمقياس :

أجرى الباحث عمليات تقنين المقياس على (٥٠) أباً وأماً من أسر المعاقين سمعياً وتم حساب معاملات الصدق والثبات للمقياس بالطرق الاتية :

أولاً : صدق المقياس : ويقصد بصدق المقياس أن يكون قادرا على قياس ما وضع لقياسه أى أنه تكون بنود المقياس على علاقة وثيقة بالخاصية التى تقيسها. (بشيرمعمرية ،٢٠٠٧)

١ – الصدق الظاهرى :(صدق المحكمين): تم ذلك بعرض المقياس فى صورته الأولية على السادة المحكمين فى مجال الصحة النفسية والتربية الخاصة وعلم النفس بالجامعات المصرية مع الإحتفاظ بالمفردا ت والعبارات التى بلغت الأتفاق عليها بنسبة ٨٠ % فأكثر وذلك حتى تكون على درجة عالية من الثقة .

٢ – صدق الإتساق الداخلى : (صدق التكوين الفرضى) : وذلك بحساب ارتباط درجة كل عبارة والدرجة الكلية لمقياس التماسك الأسرى ككل، كما هو موضح جدول(١) التالي .

جدول (١) مؤشرات الاتساق الداخلي لمقياس التماسك الأسري ، ن = (٥٠)

البعد الأول (المشاركة)		البعد الثاني (التواصل)		البعد الثالث (الاحترام)		البعد الرابع (الانسجام)	
العبارة	معـــاملات	العبارة	معـــاملات	العبارة	معـــاملات	العبارة	معـــاملات

	الارتباط		الارتباط		الارتباط		الارتباط
١	**٠.٥٦٣	١١	٠.٢٠٤	٢٢	**٠.٦	٣٢	**٠.٤٢١
٢	**٠.٥١٦	١٢	*٠.٣٣٣	٢٣	**٠.٦٨١	٣٣	**٠.٤٤٥
٣	**٠.٦٤٢	١٣	**٠.٥٦٤	٢٤	**٠.٣٩٩	٣٤	**٠.٤٧٢
٤	**٠.٦٤٤	١٤	**٠.٦٢	٢٥	**٠.٥٣٨	٣٥	**٠.٦
٥	**٠.٦١٩	١٥	**٠.٥٩	٢٦	**٠.٥٧٨	٣٦	**٠.٥٣
٦	**٠.٣٩٣	١٦	**٠.٣٧٥	٢٧	*٠.٣٣٣	٣٧	**٠.٦٢٤
٧	**٠.٤٤٤	١٧	**٠.٥٣٩	٢٨	**٠.٤٣٢	٣٨	**٠.٦
٨	**٠.٤٧٧	١٨	*٠.٣	٢٩	**٠.٧٥٥	٣٩	٠.١٩
٩	**٠.٥٠٣	١٩	**٠.٣٨٧	٣٠	**٠.٤٧٤	٤٠	**٠.٦١٤
١٠	**٠.٥٩٦	٢٠	٠.١٤٤	٣١	٠.٠٦٣	٤١	**٠.٣٦٩
		٢١	**٠.٥٢٧				

(**) دالة عند مستوى (٠.٠١) ، (*) دالة عند مستوى (٠.٠٥)

ومن الجدول السابق، يلاحظ أن جميع العبارات دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) ومستوى (٠.٠٥) ماعدا العبارات أرقام (١١، ٢٠، ٣١، ٣٩) لذا تم حذفهم ، وأصبح المقياس (٣٧) عبارة .

كما تم حساب معاملات ارتباط درجة كل بعد بالدرجة الكلية لمقياس التماسك السري كما في الجدول التالي :

جدول (٢) معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد مقياس التماسك الأسري والدرجة الكلية للمقياس (ن = ٥٠)

م	الأبعاد	معاملات الارتباط
١	المشاركة	**٠.٨٣٢
٢	التواصل	**٠.٧٨٨
٣	الاحترام	**٠.٧٦٤
٤	الانسجام	**٠.٧٦١

يتضح من جدول (٢) ما يلي: تراوحت معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد مقياس التماسك الأسري والدرجة الكلية للمقياس ما بين (٠.٧٦١ – ٠.٨٣٢) وهي معاملات ارتباط دالة احصائياً مما يشير إلي الاتساق الداخلي للمقياس .

ثانيا : الثبات :ويقصد بثبات المقياس هو " أن يعطى المقياس نفس النتائج تقريباً إذا ما أُعيد تطبيقه مرة أخرى على العينة وفى ظل نفس الظروف ، وللتأكد من ثبات المقياس قام الباحث بحساب كلا من تم حساب ثبات مقياس التماسك الأسري بطريقة ألفا كرونباخ ، والتجزئة النصفية كما هو موضح بجدول (٣).

جدول (٣)معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لأبعاد التماسك الأسري والمقياس ككل

أبعاد المقياس	عدد العبارات	معامل ثبات ألفا كرونباخ	معامل التجزئة النصفية
المشاركة	١٠	٠.٧٢٤	٠.٧٩٩
التواصل	٩	٠.٧٥٣	٠٧٦٨
الاحترام	٩	٠.٧٠٩	٠.٧٦٦
الانسجام	٩	٠.٧٢٨	٠.٧٤٣
المقياس ككل	٣٧	٠.٨٥	٠.٨٧٣

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الثبات مرتفعة، مما يؤكد تمتع مقياس التماسك الأسري بدرجة مرتفعة من الثبات، ويدل على صلاحيته للتطبيق.

تاسعا : نتائج البحث :

توصل نتائج البحث الحالى الى تمتع المقياس بقدر جيد من الصدق والثبات على أسر المعاقين سمعيا ويمكن استخدامه فى الدراسات والبحوث التربوية والنفسية التى تتناول قياس التماسك الأسرى لهذه الفئة وذلك لتقديم الخدمات النفسية والارشادية والعلاجية من أجل تحقيق الصحة النفسية لهؤلاء الأسر .

البحوث المقترحة :

١–دراسة بعنوان " أهمية التماسك الأسرى ومدي تأثيره على ذوى الاعاقة ".

٢– دراسة " أهمية التواصل مع ذوى الاعاقة السمعية من خلال البرامج التربوية والنفسية ".

٣- دراسة " التوافق الأسرى وأثره على ذوى الاعاقة ".

التوصيات:

- تكوين هيئات عليا للنظر فى كل ما يتعلق بالأسرة من النواحى النفسية والثقافية والصحية وتفعيل دور وزارات الشئون الإجتماعية للقيام بدور فاعل للإستجابة لمتطلبات الأسرة.

٢- اعطاء المعلومات الصحيحة والخبرة للشباب حول شروط ومقومات الزواج الناجح وأهمية التماسك الأسرى .

٣- عمل برامج توعية للرجل والمراة بضرورة التعود على المشاركة والتعاون ومساعدة كل واحد منهما للآخر مما يزيد من تحقيق التماسك الأسرى بين أفرادها.

٤- الاهتمام بالتماسك الأسرى وتدعيمه لعلاقته الايجابية بالكثير من السلوكيات التى تهم المجتمع

٥- ضرورة اعداد البرامج التربوية والصحية والإجتماعية والنفسية التى تعنى بمختلف فئات الاعاقة وأولياء أمورهم لرفع مستوى التماسك الأسرى وجودة حياتهم .

٦- تكثيف البرامج الإجتماعية التى من شأنها بناء منظور إيجابى نحو الأشخاص المعاقين سمعياً

٧- توفير برامج التوعية الأسرية والتأهيل المجتمعية التى من شأنها كفل حقوق ذوى الاعاقة السمعية فى تكوين حياة مستقلة من خلال الزواج وبناء أسرة .

٨- اجراء العديد من البحوث لرصد المعوقات التى تعوق التماسك الأسرى والتى تؤثر سلباً على الأطفال المعاقين سمعياً .

٩- عمل حملات توعية لأسر المعاقين سمعياً وتصميم برامج ارشادية وتربوية للوصول بأبنائهم لمستوى متميز فى اللغة من خلال التماسك الأسرى .

١٠- توعية الأسرة بأهمية التماسك ومخاطر الإنفصال بين الزوجين (الطلاق) على مستوى اللغة لدى الاطفال المعاقين سمعيا .

المراجع

اولا : المراجع العربية :

١- إبراهيم القريوتى (٢٠٠٨) : تقبل الأمهات الأردنيات لإبنائهن المعاقين ، المجلة الأردنية فى العلوم التربوية ، جامعة اليرموك ، عمادة البحث العلمى ، مج ٤، ع ٣.

٢- إبراهيم درويش (٢٠٠٩): التماسك الأسرى فى ظل العولمة ، ورقة علمية مقدمة لندوة الأسرة المسلمة والتحديات المعاصرة ، مركز البحوث والدراسات، مجلة البيان السعودية ،١٩- ٥٨ ،الرياض .
٣- بشير معمرية (٢٠٠٩) . دراسات نفسية فى الذكاء الوجدانى ،الاكتئاب ،اليأس ، القلق ، الموت ، السلوك العدوانى ، الانتحار ،الجزائر : المكتبة العصرية .
٤- جمال أبو شنب(٢٠٠٦): نظريات الاتصال و الإعلام – المفاهيم، المداخل النظرية، القضايا – ، دار المعرفة الجامعية، حلوان، ١٢.
٥- زينب مرغاد (٢٠١٩) : دور التربية الحديثة فى تحقيق التماسك الأسرى ، رسالة دكتوراة ،جامعة محمد خيضر بسكرة ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، الجزائر.
٦- سعيد لعيس (٢٠١٩) : أثر الطفل المعاق على جودة الحياة للأسرة فى سياق العلاج النسقى لاقتراح برنامج تكفل العيادة التشاروية وتطبيقات الشبكة ، مجلة العلوم النفسية والتربوية ، الجزائر ، مج ٥ ، ع ٢.
٧- صلاح الدين محمود (٢٠١٦) : التماسك الأسرى لدى أسر أطفال ذوى اضطراب طيف التوحد وعلاقته ببعض المتغيرات ،جامعة عين شمس ،مركز الارشاد النفسى ، مصر.
٨- عبد الكريم غريب(٢٠٠٩): سيكولوجيا المدرسة، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء،٣٤١.
٩- عدنان أبوالمصلح (٢٠٠٦):معجم علم الاجتماع ،دار أسامة ،عمان.
١٠- فاطمة عقاب (٢٠٠٦) : مدى تقبل الأسرة للطفل المعاق سمعياً وعلاقته ببعض المتغيرات ،جامعه عمان العربية ، كلية الدراسات التربوية العليا ، الأردن ،١- ٨١ .
١١- كمال أسامة (٢٠١٢): التماسك الأسرى ومهارات حل المشكلات الاجتماعية لدى الأبناء ، المكتب الجامعى الحديث ، دار الكتب والوثائق القومية .
١٢- كميلية عواج (٢٠١٢). التطرف الديني و أثره على التماسك الأسري، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير – علم الاجتماع الديني – كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية و العلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر–، قسم علم الاجتماع، جامعة الحاج لخضر، باتنة.
١٣- كنزة عيشور و مهدى عوارم (٢٠١٣): التماسك الأسرى تعريفه وعوامل تحققه ،الملتقى الثانى حول الاتصال وجودة الحياة فى الاسرة .الرياض ، السعودية .
١٤- محمد سعيد(٢٠١٩) .الخصائص السيكومترية لمقياس التواصل اللفظى للأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد ، مجلة علوم ذوى الاحتياجات الخاصة .
١٥- محمد غيث(٢٠١١) المشكلات الاجتماعية : بحوث نظرية وميدانية ،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية .

١٦- مصطفى حجازى (٢٠١٥). تماسك الاسرة الخليجية (المقومات– الاخطار– متطلبات التحضير)،سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية ، المكتب التنفيذى لمجلس وزراء الشئون الاجتماعية ومجلس وزراء العمل بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، العدد ٩٥.

١٧- منال باعامر (٢٠١٣) : تصميم مقياس للتعرف على مستوى التماسك الأسرى لدى أسر الأفراد ذوى الإعاقة فى المملكة العربية السعودية ،مجلة الطفولة والتربية ، كلية رياض الاطفال ،جامعة الاسكندرية ،المجلد ٥،العدد ١٤، مصر .

١٨- يوسف القرضاوي(١٩٩٨): الإيمان والحياة، مؤسسة الرسالة، لبنان، ١٠٣.

ثانيا المراجع الانجليزية

1- A. Diamond (2007) :Interrelation and Interpedently , Development Seience , 10,162-158.
2- Baer, J. (2002). Is Family Cohesion a Risk or Protective Factor During Adolescent Development?. Journal of Marriage and Family, 64,:668: 675.
3- Boyraz, G., and Sayger, T. (2012). Psychological well-being among fathers of children with and without disabilities: The role of family cohesion, adaptability, and paternal self-efficacy. American Journal of Men's Health, 5,286- 294.
4- DeSouza, J. (2014).Spirituality and hope as influences on family cohesion among African American men. A Dissertation Submitted in fathers of children with and without disabilities: The role of family cohesion, adaptability, and paternal self-efficacy. American Journal of Men's Health, 5,:286- 294.
5- Geers, A., Nicholas, J., & Sedey, A. (2003). Language skills of children with early cochlear implantation. Ear & Hearing, 24, 465-585.
6- Jaffer, S., and Ma, L. (2015). Preschoolers show less trust in physically disabled or obese informants. Frontiers in Psychology, 5(2), Jefferson, M. (2007). Linkages between family cohesion and sibling relationships in families raising a child with a disability. A Thesis Submitted in partial Fulfillment of the requirements for the degree of Education Specialist. Brigham Young University, U.S.A.
7- Kazak, E., Alderfer, M., Rourke, T., Sims, S., Streisand, R., and Grossman, J. (2004). Posttraumatic stress disorder (PTSD) and posttraumatic stress symptoms (PTSS) in families of adolescent childhood cancer survivors. Journal of Pediatric Psychology, (29):211-219.
8- Kluwin, T., and Gaustad, M. (2010). The Role of Adaptability and Communication in Fostering Cohesion in Families with Deaf Adolescents. American Annals of the Deaf,139(3), 329-335.
9- Lerner,J. (2000).Learning disabilities Theories diagnosis and teaching strategies(8^{th}.ed) Ny Houchton Mifflin.
10- Tsibidaki, A., and Tsamparli, A. (2009). Adaptability and cohesion of Greek families: Raising a child with a severe disability on the island of Rhodes. Journal of Family Studies, (15):245-259.

11- Unterstein, A. (2010).Examining the differences in expressive and receptive lexical language skills in preschool children with 9- cochlear implants and children with typical hearing. Psy.D., Alfred University, 87.